مجلة العلوم الإنسانية العربية
المجلد (٦) العدد (١)
الإصدار التاسع عشر
(١-١٠) ٢٠٢٤

واقع مقررات اللغة الفرنسية في كلية التربية ومدى مؤامتها لسوق العمل تحديات وصعوبات " كلية التربية بنالوت نموذجا "

This work is licensed under a Creative Commons Attribution-NonCommercial 4.0 International License.

أ. سميحة الصرار ميلاد

جامعة نالوت، كلية التربية، قسم اللغة الفرنسية.

نشر إلكترونياً بتاريخ: ١٥ يناير ٢٠٢٥م

الملخص

تعتبر اللغة الفرنسية ذات مكانة في العالم وتكمن أهميتها انها اللغة الثانية بعد اللغة الإنجليزية ، و لكنها لم تحظى بهذه المكانة في ليبيا بالرغم من موقع ليبيا الاستراتيجي وعلاقتها الوطيدة بدول الجوار المتحدثة بهذه اللغة ،فتحدها تونس والجزائر والمغرب من الغرب وتشاد من الجنوب ومصر من الشرق .جميعها تدرس هذه اللغة وتسمى بالفرنكفورنية أي الناطقة بالفرنسية .واصبح ظهور هذه اللغة في تذبذب نظرا لسياسة الدولة ،ويعتبر تدريس هذه اللغة واضحا في كليات اللغات والآداب وظهر أيضا في كليات التربية ،ولكن مخرجات هذه الكليات تختلف من كلية للأخرى نظرا لمقرراتها .

ومن هذا المنطلق فإننا نرى هدف الدراسة تسليط الضوء على مخرجات كلية التربية بصفة عامة وفي نالوت بصفة خاصة، ومدى فاعلية طرائق التدريس واهداف المنهج الدراسي ومؤامته لسوق العمل.

الكلمات المفتاحية: المقرر، التحديات، اللغة الفرنسية، سوق العمل.

* المقدمة

تعتبر اللغة الأجنبية في العالم هي أداة التواصل والتبادل الثقافي، فليبيا كجاراتها من الدول التي نالت نصيبها من الاستعمار والذي كان الاحتلال الإيطالي، اما الدول المجاورة ا فمنها من كانت تحت هيمنة الاستعمار الإنجليزي كمصر ومنها من كانت تحت الاحتلال الفرنسي كتونس والجزائر والمغرب وتشاد، وبذلك فإننا نرى اللغة الفرنسية في تلك البلدان هي اللغة الرسمية في المؤسسات العامة والمراكز الطبية، وأيضا في الشارع من خلال اللافتات والمحلات التي تدل على ان الاستعمار بالفعل ترك بصمته او ثقافته فيها. اما ليبيا لم نرى من الليبيين من يتحدث بلغة المستعمر بطلاقة، وهي اللغة الإيطالية، ومن ناحية أخرى لا نرى وللأسف لغة اجنبية يمكن ان نقول ان الليبيون يتحدثون بها بطلاقة، وحتى اللغة الإنجليزية فإننا نراها كمنهج لغرض النجاح فقط، ومع التطور التكنولوجي والعلمي المتسارع وجب علينا تعلم اللغات الحية كالإنجليزية والفرنسية.

ومن هذا المنطلق فقد كانت الجامعات لها الدور الأكبر في تدريس هذه اللغات. فنرى وجود اللغات العربية والانجليزية والفرنسية في اقسامها تحت مسميات كليات اللغات والآداب وأيضا التربية وكلا منها لديه مخرجات مختلفة. ويعتبر (عطيه ،١٩٩٥): ان اللغة مرآة صادقة تعكس صورة واضحة لما عليه الافراد في المجتمع، من ثقافة ونظم وعادات وتقاليد واتجاهات ومن خلالها يتذوق الانسان جمال التعبير، وهي أداة التأثير والاقناع ووسيلة لتحصيل الاتفاقات والمعارف. وهنا فإننا نرى دور مخرجات كليات التربية وموائمتها لسوق العمل، وخاصة دور هذه الكلية في تخريج دفعات ممكن ان يستفيد منها المجتمع بصفة عامة وفي نالوت بصفة خاصة.

*** مشكلة البحث**

١- هل مقررات اللغة الفرنسية بكلية التربية تحتوي على المهارات والمعارف اللازمة الت يحتاجها سوق العمل؟

٢- وما هي التحديات والصعوبات التي يواجهها طلبة كلية التربية بنالوت بوجه خاص للاكتساب اللغة الفرنسية؟

٣- هل تحقق المقررات تكاملا بين الجانب الاكاديمي والتطبيقي؟

*** اهداف البحث**

يهدف هذا البحث الى تسليط الضوء على مخرجات كلية التربية بصفة عامة وفي نالوت بصفة خاصة.

وتحديد المهارات التي يجب ان يمتلكها خريجة اللغة الفرنسية لمواكبة التغيرات في سوق العمل. وكذلك دراسة مدى تركيز المناهج على الجوانب العملية مقارنة بالجانب النظري، ومن ناحية أخرى تحديد العقبات التي يواجهها خريجو اللغة الفرنسية عند دخولهم سوق العمل.

*** أهمية البحث**

١- تكمن أهميته في عرض المقررات واهم طرائق التدريس التي بدورها تساهم في انتاج خريجي ذا كفاءة تلائم متطلبات سوق العمل.

٢- يساعد البحث في كشف الفجوات بين ما يتم تدريسه في المقررات الاكاديمية وما يتطلب سوق العمل من مهارات وكفاءات.

*** مصطلحات البحث**

المقرر: هو المادة الدراسية وهي جملة المعلومات والحقائق والمفاهيم التي يختارها خبراء كل مجال من مجالات المعرفة، وينظمونها في شكل مواضيع تستهدف اكتساب المتعلمين المعارف والمعلومات والحقا

اللغة الفرنسية: لقد اشارت (٢٠٠٦تاقلينت) انه عندما نريد التعريف باللغة الفرنسية فإنه يمكننا القول ان اللغة الفرنسية

اما ان تكون اجنبية او لغة أم لكل الفرنسين المولودين في فرنسا لأباء فرنسين او أجانب، وكذلك الذين ولدوا في بلاد تعتبر اللغة الفرنسية هي اللغة الأولى. وذكرت أيضا ان الانسان البالغ يختار بأن يتعلم لغة اجنبية بإراداته وهذا يتطلب جهدا ماليا وزمنيا، وبالتالي فهو يتعلم اللغة لأسباب خاصة كأن يكون لديه رغبة في التعمق في التفكير، او توسيع ثقافته العامة، او التحضير لرحلة سياحية، او قراءة كتب بلغات أخرى او احياء معلوماته السابقة، او الاتصال بأصدقائه او اقاربه واما ان يهدف الى ان يقوم بنشاطات مهنية، و

البحث عن وظيفة تتطلب معرفته للغة الأجنبية، وبالتالي فالبالغون لديهم في العادة دوافع تعود عليهم بالفائدة. واللغة الفرنسية بالإضافة إلى كونها لغة تواصل هي لغة ذات قيمـــة، لأنهـــا مرتبطـــة بالدفاع عن حقوق الإنسان والتسامح والإنسانية. فهي لغة المؤسسات الغير الحكومية كالصـــليب الأحمر، وأطباء بلا حدود، وأطباء العالم ومحامون بلا حدود، وهي اللغة الوحيدة المستعملة في محكمة العدل الدولية..

سوق العمل: هو سوق افتراضي يجتمع فيه كل من الأشخاص الذين يبحثون عن وظائف مناسبة والمؤسسات المختلفة وملء الفراغ الموجود داخل هذه المؤسسات.

الصعوبات: الصعوبات جمع صعوبة وهي معناها العسر والممتنع نقول عقبة صعبة أي شاقة، وحياة صعبة، أي شديدة، ومسألة صعبة أي عسرة. والصعوبة مرادفة للمعضلة، وهي المشكلة التي لا يهتدي لوجهها.

منهجية البحث: المنهج الذي اعتمد في هذا البحث المنهج الوصفي الذي كان مناسب لهذا البحث.

هذا البحث سيتناول البحث النقاط التالية: –

١– مدينة نالوت.

٢– نظرة مختصرة على تأسيس قسم اللغة الفرنسية في كلية التربية بنالوت.

٣– مبررات اختيار نالوت كنموذج للدراسة.

٤– مفهوم التعلم والاكتساب.

٥– تحليل المقررات التخصصية.

٦– اهم طرائق التدريس.

٧– ربط مخرجات كلية التربية بسوق العمل.

٨– التحديات والصعوبات التي يواجهها طلبة كلية التربية بنالوت بوجه خاص للاكتساب اللغة الفرنسية.

مدينة نالوت: تقع مدينة نالوت في جبل نفوسة او الجبل الغربي غرب ليبيا، وهي مدينة ليبية، تسمى الوت او لالوت بالأمازيغية على بعد ٢٧٦ كيلومترا جنوب غرب العاصمة طرابلس، وتعد ثالث اكبر مدن النطاق الجبلي بعد غريان، اكتسبت قديما أهمية كبيرة لموقعها على طريق القوافل بين الساحل والصحراء ولقربها من الحدود التونسية الجزائرية، وتتميز بطبيعة جميلة متنوعة من جبال وسهول مترامية واودية. وينحدر أغلبية سكان المدينة من أصول أمازيغية.

*** نظرة مختصرة على تأسيس قسم اللغة الفرنسية في كلية التربية بنالوت**

جاءت فكرة تأسيس قسم اللغة الفرنسية بكلية التربية للرغبة الملحة في الحصول على معلمين للغة الفرنسية بنالوت ولحاجة المنطقة لهؤلاء الكوادر، وتم فتح قسم بقرار من رئيس الجامعة للعام الجامعي ٢٠١٢–٢٠١٣ م وكان بكوادر محلية بسيطة وكوادر اجنبية من تونس ، وقد تمت اختيار المقررات بعناية بما يتلائم مع طبيعة الكلية ومخرجاتها ، وكانت المقررات تربوية ومقررات تخصص للغة الفرنسية موازية لكليات اللغات والآداب في طرابلس وغريان والزاوية ،باعتبار هذه الجامعات تدرس فيها الفرنسية من سنوات ، وقد تكاد المناهج التخصصية للغة الفرنسية موحدة .

*** مبررات اختيار نالوت كنموذج للدراسة**

باعتباري عضو تدريس في هذه الكلية كلية التربية بجامعة نالوت و بمدينة نالوت، فإنني أرى كزملائي حاجة المجتمع والمدينة بوجه خاص لخريجي هذا التخصص، وخاصة

ان المناطق المحيطة لايوجد بها خرجي تخصص لغة فرنسية ومن الصعب الحصول على أعضاء تدريس من المناطق التي تدرس فيه هذه اللغة كالزاوية وغريان وزوارة وطرابلس؛ فلزم علينا فتح قسم وتمكين الخريجين من اقتحام سوق العمل خاصة في مجال التعليم. ففي ٢٠١٩ م قامت فرنسا بإرسال رؤساء الأقسام لفرنسا وذلك ليكونوا مدربين لغة فرنسية للمعلمين وللخريجين في ربوع البلاد، وذلك ليتمكن رؤساء الأقسام من التدريب والسيطرةعلى المنهج الجديد الذي كان سيدرس في المرحلة الثانوية وهو منهج بيكسل، وعاد الأساتذة من فرنسا بعد اجتيازهم هذه الدورة القصيرة والتي كانت لمدة شهر تقريبا. وبعد ذلك قام مركز التدريب والتطويربطرابلس وفروعه في جميع انحاء البلاد بإقامة مسابقة في ربوع البلاد، للخريجين والمدرسين ليكونوا منهم مدربين؛ وهذا كان نفس الهدف الذي كانت ترمي اليه فرنسا وهو الحصول على مدربين ومعلمين لمنهج بيكسل ، ولكن دائما وللأسف استراتيجية وزارة التعليم تذبذب في ادراج اللغات في المرحلة الثانوية، وأيضا في جميع مراحلها ، من ادراج الإنجليزية في المرحلة الابتدائية واتباع المعلم سياسة النجاح فقط وليس سياسة التعلم والمحادثة بطلاقة ، وعند تدريس اللغة الأجنبية في ليبيا فإننا نجد الطالب يتعلمها في مرحلة الدراسة كمقرر فقط ،ولكن نحن ما نسعى اليه في كلية التربية بنالوت تأهيل معلمين جاهزين لتوصيل المعلومة من خلال محتوى المقررات الدراسية ، واستعمال طرائق تدريس تتماشى مع الهدف المنشود من دراسة اللغة ، ونقوم أيضا بالإضافة الى ذلك بأسبوع نشاط خاص باللغة الفرنسية وهي سياسة يتبعها القسم وهو عبارة عن أسبوع يقوم الطلبة بتجهيز مواضيع متنوعة من (قصص واغاني وحوارات ونشاطات و تستخدم التكنولوجيا لمواكبة الحداثة وعرض مسرحيات فرنسية من خلال الطالبات بمجهودهن الشخصي تحت اشراف القسم) وذلك للإثراء اللغة الفرنسية .

*** مفهوم التعلم والاكتساب**

تحدث (جون بير كوك ٢٠٠٣) عن العمليتان وهما التعلم والاكتساب، وذلك لانهما لهما دور كبير في ممارسة اللغة، فالتعلم هو عملية امتلاك المعرفة بطريقة غير طبيعية وهي ادراكية ولها تفسير وتتضمن التركيز على الشكل. أما الاكتساب: فهو عملية امتلاك المعرفة بطريقة طبيعية، غير ادراكية وليس لها تفسير معين وتتضمن التركيز على المعنى.

فهاتان العمليتان نجدهما في عملية تعليم اللغات الأجنبية، فالاكتساب هو الذي ينقص طلابنا بصفة عامة، نظرا لأننا في بلد لا يتحدث فيها المواطنون الفرنسية، وهذا يتوجب علينا الاهتمام بإيفاد الطلاب للدول الناطقة بهذه اللغة، او حتى دورات سنوية لدول الجوار كتونس والمغرب والجزائر. فأسبوع النشاط في كلية التربية بنالوت يكون له دور كبير في عملية الاكتساب، حيث نعطي الحرية للطلاب في اختيار مواضيع متنوعة، ويتم تشجيعهم على ممارسة اللغة، ويكون النشاط في جو من الالفة وإعطاء الطالب فرصة التحدث بكل طلاقة وعفوية.

*** المقررات الدراسية لقسم اللغة الفرنسية بكلية التربية في نالوت**

*** السنة الأولى**

رم	اسم المقرر	رمز المقرر	عدد الساعات	عدد الوحدات
1	لغة فرنسية عامة (1)	**FR 101**	2	4
2	قواعد (1)	**FR 102**	2	4
3	تعبير كتابي (1)	**FR 103**	2	4
4	تعبير شفهي (1)	**FR 104**	2	4
5	صوتيات (1)	**FR 105**	2	4
6	استيعاب شفهي (1)	**FR 106**	2	4
7	املاء وكتابة (1)	**FR 107**	2	4
8	اللغة العربية	101م ع	2	4
9	دراسات قرآنية	102 م ع	2	4
10	علم النفس العام	103 م ع	2	4
11	أصول التربية	105 م ع	2	4
12	اللغة الإنجليزية	106 م ع	2	4
13	اساسيات البحث العلمي	107 م ع	2	4
المجموع الكلي لعدد الساعات والوحدات			26	40

*** السنة الثانية**

رم	اسم المقرر	رمز المقرر	عدد الساعات	عدد الوحدات
1	لغة فرنسية عامة (2)	**FR201**	2	4
2	قواعد (2)	**FR202**	2	4
3	تعبير كتابي (2)	**FR 203**	2	4
4	تعبير شفهي (2)	**FR 204**	2	4
5	صوتيات (2)	**FR205**	2	4
6	قراءة واستيعاب	**FR206**	2	4
7	املاء وكتابة (2)	**FR207**	2	4
8	تطبيقات الحاسوب	215 م ع	2	2
9	أسس المناهج	211 م ع	2	2
10	طرق التدريس العامة	212 م ع	2	2
11	علم النفس التربوي	213 م ع	2	2
المجموع الكلي لعدد الساعات والوحدات			22	36

*** السنة الثالثة**

ر م	اسم المقرر	رمز المقرر	عدد الساعات	عدد الوحدات
1	لغة فرنسية عامة (3)	**FR301**	2	4
2	نحو وصرف (1)	**FR302**	2	4
3	صوتيات (3)	**FR305**	2	4
4	ادب فرنسي (1)	**FR308**	2	4
5	علم اللغة (3)	**FR309**	2	4
6	مبادىء الترجمة	**FR310**	2	4
7	طرق التدريس الخاصة	**FR312**	2	4
8	الارشاد والتوجيه التربوي	311م ع	2	2
9	علم النفس النمو	323 م ع	2	2
10	الوسائل التعليمية	324 م ع	2	2
المجموع الكلي عدد الساعات والوحدات			20	34

*** السنة الرابعة**

ر م	ام المقرر	رمز المقرر	عدد الساعات	عدد الوحدات
1	نحو وصرف (2)	**FR423**	2	4
2	صوتيات (4)	**FR437**	2	4
3	ادب فرنسي (2)	**FR428**	2	4
4	علم اللغة (2)	**FR409**	2	4
5	تقنيات الكتابة والشفوي	**FR404**	2	4
6	الترجمة	**FR429**	2	4
7	طرق البحث	**FR406**	2	4
8	التقويم والقياس	430م ع	2	2
9	التربية العملية	433 م ع	2	4
10	مشروع التخرج	443 م ع	2	4
المجموع الكلي لعدد الساعات والوحدات			24	38

هذه الجداول السابقة تمثل المواد التربوية والتخصصية لقسم اللغة الفرنسية وفيما يلي نحلل هذه المواد بصورة موضوعية ملائمة للأهمية البحث.

*** تحليل المقررات التخصصية**

مادة القواعد: اللغة الفرنسية كغيرها مثل اللغات تمثل هذه المادة الأهم من حيث تكوين الطالب وجعله يكون أساس متين.

يقول (جون بيير كوك، ٢٠٠٣ م) " ان مادة القواعد هي نشاط تربوي ،الهدف منه دراسة القواعد وفن التحدث والكتابة الصحيحة " . ونحن في كلية التربية نهتم بهذا المقرر ونولي أهمية كبيرة له، من خلال إعطائه اربع سنوات، فخلال السنة الأولى والثانية يكون تحت مسمى القواعد، اما السنة الثالثة والرابعة فيكون تحت مسمى النحو والصرف، ويكون يعطي من خلال تأسيس القواعد الأساسية للغة الفرنسية، وثم نقوم بإعطائه من خلال نصوص متنوعة وتكون مادة النحو والصرف في السنوات المتقدمة من خلال ربطها بالمقررات الأخرى كالتعبير الكتابي والشفهي.

*** مادة الأدب**

هذا المقرر المتميز الذي يدرس من خلاله الطالب ثقافات الشعوب من خلال الشعر والمسرح والنص الذي يكون من عصور عديدة، بالإضافة للأدب الافريقي الذي يضفي عليه طابع التنوع، مما يغذي للطالب الحس الفني لدى الطالب الدارس لهذه اللغة الراقية لغة الفن والجمال.

*** مادة الكتابة والاملاء**

هذا المقرر الذي لا يمكن الاستغناء عنه في تدريس اللغات الأجنبية، وهو المقرر الذي يرتبط بأغلب المقررات

التخصصية، فالقراءة والكتابة تعتمد على تمكن الطالب من مادة الاملاء، بالإضافة ارتباط هذا المقرر بالصوتيات، وهي المادة التي تساعد الطالب على نطق مخارج الحروف.

طرق البحث: هذا المقرر الذي يكون ذا أهمية في جميع الكليات، من خلاله يستطيع الطالب ان يتعلم اساسيات البحث العلمي، وهنا في كلية التربية بنالوت، يعطي المقرر باللغة العربية وباللغة الفرنسية، ويكون مفيد جدا بكلتا اللغتين.

مادة الترجمة : هذا المقرر الذي يتم تدريس خلال السنة الثالثة والرابعة ، فمن خلال هذا المقرر يستطيع الطالب ان يشق طريقه نحو الترجمة من اللغة الام (العربية) الى اللغة الأجنبية (الفرنسية) والعكس من اللغة الأجنبية (الفرنسية) الى اللغة الام (العربية) .وهي من اصعب المقررات التي يجب ان يتمكن منها الطالب ليستطيع ان يدخل الى سوق العمل ، والترجمة تحتاج لمجهود مضاعف من قبل الطالب ، وذلك من خلال حضور الخريج لندوات ومؤتمرات وأيضا لا يستطيع احد ان ينكر دور التكنولوجيا في تقوية الطالب لغويا ،وهي المقرر الذي يجب ان يكون الطالب متمكنا من اللغة الام أيضا ليستطيع ان يجد المعنى المناسب للمفردات . فالترجمة هي التي نحتاجها بالفعل في ليبيا عامة، وفي نالوت بصورة خاصة وذلك لقربها من الحدود التونسية، فالتقارير الطبية التي تكون من دولة تونس باللغة الفرنسية، وأيضا الوصفات الطبية بالفرنسية، اذا الترجمة هي حاجة ملحة لنا، وذلك نظرا للسفر الدائم والمستمر لتونس.

اما بالنسبة للمواد التربوية فهي المواد التي تدعم العملية التعليمية، وعندما نتحدث عن المواد التربوية فإننا نتحدث عن (علم النفس العام، اساسيات البحث العلمي، أصول التربية، اللغة العربية، دراسات إسلامية، أسس مناهج، تطبيقات الحاسوب، علم النفس التربوي، الارشاد والتوجيه التربوي، علم النفس النمو، الوسائل التعليمية، التقويم والقياس، التربية العملية). وهي المقررات التي تكمل العملية التعليمية، وهي تشكل بناء شخصية معلم المستقبل ولعل ابرزها التربية العملية.

التربية العملية: تشمل في المرحلة الأولى محاضرات نظرية داخل القاعات وبعض المهارات التدريسية وطرائق إدارة الصف، ومن ثم كيفية تطبيق الدروس من قبل الطلاب والتي تخضع للتقويم، ومناقشة السلبيات والملاحظات وأيضا الإيجابيات وهي بواقع ساعتين يوميا لثلاثة اشهر.

اما المرحلة الثانية يشاهد الطلبة معلمين في حصص فعلية اثناء أيام الدراسة في المدارس، والطالب يلاحظ ويطبق فيما بعد بشكل فعلي وحقيقي، ليرى نقاط الضعف والقوة لديه ويكتسب شخصيته وخبرته من هذا المقرر المهم.

*** اهم طرائق التدريس**

تعرف طرائق التدريس بكونها الأساليب او الكيفية التي يتبعها المعلم ، وذلك لمساعدة الطلاب على تحقيق اهداف التعليم السلوكي ، كما انها مجموعة من النشاطات والإجراءات العلمية التي ينفذها المعلم في الحصة الدراسية ، وذلك يهدف لتوصيل معلومة او مجموعة من المعلومات الخاصة بدرس محدد للطلاب ، ولتحقيق ذلك يشترط على المعلم ان يكون ذا قدرة على اثارة فضول الطلاب ،اثناء تقديمه للمادة ، وذلك من خلال اتباعه أساليب التمهيد والشرح ،والانصات ،وتقديم الإجابات المناسبة وسهلة الاستيعاب .

ولعل اهم طرائق التدريس التي لها علاقة و وطيدة بموضوع البحث، والتي اعتمدها اهم المهتمين بتعليم اللغة الفرنسية عبر سنوات.

*** الطريقة السمعية –البصرية**

تهدف هذه الطريقة الى اكتساب الطالب قواعد اللغة الأجنبية، ولكن لا تمكنه هذه الطريقة من السيطرة على اللغة، ولذلك يجب على الطالب ان ينمي مهارته من خلال دورات داخل وخارج البلاد. يمر الطالب في هذه الطريقة بخطوات والتي اوضحها واكد عليها (جون بير كوك كوك ،٢٠٠٣): –

١– مرحلة التقديم: وهي من خلال الحوار بصور وافلام، الهدف فهم النص المعروض.

٢– مرحلة الشرح: يتعلق بشرح الحوار خطوة بخطوة.

٣– مرحلة التكرار: الهدف منها تصحيح الأصوات، وحفظ التراكيب المختلفة.

٤– إعادة استعمال العناصر التي تعلمها الطالب والتي استطاع حفظها، في مواضيع جديدة مختلفة.

٥– مرحلة النقل والهدف منها تطبيق الطالب ما تعلمه، بطريقة عفوية، عن طرق لعب الأدوار.

هذه الطريقة تدعم العملية التعليمية، حيث كانت هي الطريقة المعتمدة من قبل أعضاء هيئة التدريس في السبعينات والثمانينات، حيث يكتسب الطالب قواعد اللغة الأجنبية، وهذا ربما يكون مفيد ومثمر للطالب، حيث يكون الطالب قادرا على تكوين جمل صحيحة من ناحية القواعد. وكان الخريجين آنذاك لهم مستوى جيد ، وكانت الدولة الليبية تقوم بإرسالهم لبلد اللغة " فرنسا " ، ليستطيعوا ان يكتسبوا مهارة المحادثة ،من خلال وسط الدراسة الذي يكون ملائم لهم .

*** الطريقة التواصلية**

ابرز ما قام به المهتمون بهذه الطريقة هو التالي: –

١– تعميق التفكير في الأهداف التعليمية.

٢– توجيه التفكير الى جانب المتعلم.

٣– تبني طريقة تدريس اكثر نشاطا.

٤– تنمية التفكير الحر والابداع.

٥– الانفتاح على التنوعات المختلفة على مستوى اللغة والخطاب.

٦– استعمال اللغة الحقيقية فعلا من قبل الفرنسيين.

٧– التنويع الواسع في استعمال الوسائل التعليمية.

فنرى ان محتوى المنهج التعليمي في طرائق التدريس السمعية البصرية لم تهتم باللغة المستعملة من قبل الفرنسيين، فلقد اهتمت بإكساب المتعلم كفاءة لغوية لتكوين جمل صحيحة فقط، اما الطريقة التواصلية فقد كانت اعم واشمل فقد اهتمت بالجانب النحوي وتكوين جمل صحيحة وأيضا بالجانب التواصلي الذي نحتاجه في سوق العمل بالفعل، وتكوين كفاءة مرجعية لها علاقة وطيدة بخصائص وعادات المجتمع الذي نقوم بدراسة لغته. وأيضا قدرة الفرد على حسن إدارة عملية التواصل في الحياة اليومية. فهذه الطريقة تعتمد أيضا على مقررات تربوية أيضا كعلم النفس المعرفي والذي يهتم بالعمليات الذهنية فقد أوضح (جاك ترديف ،١٩٩٢) " ان ميدان علم النفس المعرفي يركز على تحليل كيفية حدوث عملية التعلم وفهم طريقة معالجة المعلومات من قبل الفرد " . وبالتالي فعلم النفس المعرفي يسمح للفرد بالفهم

بطريقة افضل كيفية تكوين وبناء المعارف وبالتالي التخطيط للعمليات التعليمية، لتسهيل عملية التعلم وتحفيزها، دون إعطاء أهمية لعاملي السن والمستوى الدراسي للمتعلم.

فالطريقة التواصلية هي التي نرى انها تعطي نتائج اعم واشمل، وهي التي يمارسها المتعلم للغة بصفة عامة في أماكن التواصل المختلفة كالحجز في الفندق او في الشارع اثناء الشراء، أي في مواقف الحياة المختلفة.

*** ربط مخرجات كلية التربية بسوق العمل**

كلية التربية: هدفها ليست ككلية الآداب وكلية اللغات، فهي مؤسسة جامعية تهدف لتكوين المعلمين في جميع التخصصات الإنسانية والتطبيقية، ومدة الدراسة فيها اما اربع سنوات او ثمانية فصول حسب النظام المتبع، وتمنح فيها درجة الليسانس في التخصصات الإنسانية ودرجة البكالوريوس في التخصصات التطبيقية.

عندما نتحدث عن هذه النقطة " مخرجات كلية التربية ومؤامتها لسوق العمل" فإننا نكون هنا وصلنا للهدف من وراء هذا البحث ، ولعل اهمه هو ربط المقررات وطرائق التدريس السابقة بسوق العمل فالمواد التربوية جميعها والتخصصية لها علاقة وطيدة بالدور الكبير الذي تلعبه في المجتمع ولعل اهم هذه المقررات هي التربية العملية وكيفية تطبيقها خلال العام الدراسي ، حيث المعلم خلال السنة الرابعة يتناول هذه المادة من خلال التربية العملية المتصلة والمنفصلة وهي المادة التي ينجح فيها الطالب لخوض مهمة معلم المستقبل ، فهي المادة التي تزود الطالب المعلم بالمهارات والقيم والاتجاهات اللازمة للأدائه في المستقبل ، واستعماله للوسائل التعليمية تطبيقا عمليا . فقد عرفت (حنان فوزي، ٢٠١٣ م) الطلبة المعلمون " هم طلبة الكليات الذين يتدربون على التدريس والوظائف التي يقوم بها المعلم تحت اشراف المؤسسة التعليمية التي يدرسون بها، فهم طلبة لانهم لم يكملوا دراستهم في الكلية، ومعلمون بحكم تدريسهم عدد من الحصص في احدى المدارس المتعاونة ".

ويقوم بهذا العمل من حيث الاشراف، المشرف التربوي والمشرف المتخصص، اللذان يقومان بعملية المتابعة الفعالة خلال إعطاء الطالب للحصص الفعلية في المدارس، فمهمة هاذان المشرفان هي توجيه الطلبة وارشادهم وتحسين وتطوير مهارتهم التدريسية من الناحية التربوية والأكاديمية.

فاختيار مدينة نالت كنموذجا لان نالوت وموقعها على حدود تونس كبلد فرنكفوري أيضا لقربها من الحدود الجزائرية ، فإننا نحتاج بطريق او بأخرى لكفاءة في مجال الترجمة ، ونظرا لحاجة المجتمع لهذه اللغة ،فقد حرصنا في كلية التربية على تأهيل معلمين ليكونوا معلمين في المرحلة الثانوية، ومن ناحية أخرى اهتم أعضاء التدريس بقسم اللغة الفرنسية بمادة الترجمة ، وذلك من خلال إعطاء الفرصة للطلاب بإقامة مشاريع تخرج تمس مجال الترجمة الذي نحتاجه ، ومن ناحية أخرى فقد اهتمت جامعة نالوت بعقد اتفاقيات مع جامعات تونسية وجزائرية في مجال التبادل العلمي ،ومنهم من اهتم بالمشاريع التي يقوم بها الطلبة في مجال الترجمة ، من خلال النشر .

وبالتالي فإننا نرى مخرجات كلية التربية في مجال اللغة الفرنسية لا يقتصر على التعليم فقط ، لان ادراج اللغة الفرنسية كما اسلفنا الذكر في تذبذب نتيجة لسياسية الدولة .ولكن يتعدى ذلك فقد يستطيع الطالب باكتساب المهارات

في الترجمة والتحدث باللغة ولو بشكل بسيط في مجال السياحة ،فنالوت مدينة ذات تاريخ واثار وقد يكون ابرزها قصر نالوت الشهير وأيضا بها متحف الديناصورات وطبيعتها الجبلية التي تجذب السياح خاصة القادمين لليبيا عبورا من تونس .وممكن استخلاص نتائج أهمية مقررات اللغة الفرنسية في سوق العمل بالنتائج التالية:

خريجو تخصصات اللغة الفرنسية في ليبيا لديهم مجموعة متنوعة من فرص العمل تشمل: –

١– الترجمة: يمكن للخريجين العمل كمترجمين في الشركات الدولية، السفارات، والمؤسسات الحكومية، الترجمة الفورية والترجمة المكتوبة هاذان مجالان رئيسيان ممكن التخصص فيهما. وهذا ما رأيناه واضحا في كارثة درنة ، فقد احتاجت مدينة درنة في ذلك الوقت الى مترجمين في جميع التخصصات ، وكانت فرق الإغاثة الفرنسية هناك، وكانت تحتاج الى مترجمين ، فالترجمة هي النشاط الذي يكون له أهمية كبيرة في جميع المجالات .

٢– التدريس: هناك طلب على معلمي اللغة الفرنسية في المدارس الثانوية والجامعات، يمكن للخريجين أيضا العمل في مراكز تعليم اللغات الخاصة.

٣– الاعلام: يمكن للخرجين العمل كمحررين او مدققين لغويين في وسائل الاعلام الناطقة باللغة الفرنسية، مثل الصحف والمجلات والقنوات التلفزيونية.

٤– السياحة: يمكن للخريجين العمل كمرشدين سياحيين خاصة بالمناطق التي تستقبل السياح الناطقين بالفرنسية.

لو قمنا بمقارنة بين ما يتم تدريسه وما هو مطلوب في الوظائف المتعلقة بتدريس او استخدام اللغة الفرنسية، فإننا نرى ان هناك فجوة بين الجانب النظري والتطبيقي، وهذا ما نلاحظه في اغلب التخصصات، وأيضا هناك متطلبات أخرى في سوق العمل المحلي والدولي، وهو المهارات اللازمة كوسائل التكنولوجيا الحديثة التي تسهل إيجاد الفرص المميزة لخريجي اللغات كاستعمال الذكاء الاصطناعي وأيضا علوم الحاسب من تطبيقات وبرامج حديثة.

*** التحديات والصعوبات التي تواجهها كلية التربية بنالوت بوجه خاص للاكتساب اللغة الفرنسية**

بالنسبة لكلية التربية بنالوت، نظرا لبعد مدينة نالوت عن طرابلس وعن المناطق التي تدرس فيها اللغة الفرنسية، فان قسم اللغة الفرنسية يعاني من نقص شديد في المدرسين، وهذا يعود سلبا على التحصيل لدى الطلبة.

اما الطلاب فانهم يواجهون صعوبات كثيرة في تعلم اللغة الفرنسية، مما يؤدي إلى عدم امتلاكهم المستوى الكافي للتحدث بطلاقة، ومن هذه الصعوبات اللغوية من تعلم المفردات والاستيعاب الكتابي وممارسة البحث باللغة الهدف " الفرنسية " وهذا ينجم عن قلة استعمال اللغة، وكذلك نقص الفرص التدريبية والعملية خلال الدراسة. فيجب التعاون مع المؤسسات والشركات لتوفير تدريب عملي يساعد في تقليل بين التعليم والتوظيف .

وأيضا لا ننسى الصعوبات المتعلقة بالثقافة، نتيجة لتعلم لغة اجنبية عن طريق استعمال اللغة الام (واللجوء الى الترجمة)، فنقص المدرسين كما اسلفنا كانت نتيجته ان تتعاقد الجامعة وان تقبل بمدرسين لا تتوفر لديهم الخبرة الكافية كتربويين في مجال التدريس.

*** الخاتمة**

نستطيع ان نتختم هذا البحث بالتوصيات التي نتمنى ان تجد القبول والتنفيذ من أصحاب القرار وهي كالتالي: -

١- يجب إعادة صياغة برنامج التدريس في كلية التربية بما يتلائم مع سوق العمل، بحيث يتناول مسائل التأهيل بشكل جاد.

٢- مواكبة وإتباع الطرق الحديثة في تدريس اللغات الأجنبية، وذلك بتزويد المدارس بالمعدات التربوية والوسائل التعليمية الحديثة. وذلك للنهوض بمستوى الطالب.

٣- اعداد دورات تدريبية لمعلمي اللغة الفرنسية، مع الاخذ بالاعتبار الأهداف الرسمية لتعليم اللغة الفرنسية.

٤- ادراج اللغة الفرنسية بالمدارس، والاهتمام بالمدرس واعداده تربويا، وتوفير معلمين في المناطق البعيدة وإعادة تفعيل نظام الميزة، لتشجيع المعلمين وتوفير فرص عمل لهم.

*** المراجع**

اولاً- المراجع العربية

العامري (٢٠٠٩): الوسائل التي يجب إتباعها لتطوير كفاءة التخاطب اللغوي عند طلاب اللغة الفرنسية في كلية اللغات،رسالة ماجستير، جامعة صنعاء .

حنان احمد فوزي (٢٠١٣): واقع التربية العملية في مؤسسات التعليم العالي في الضفة الغربية من وجهة نظر الطلبة المعلمين، رسالة ماجستير غير منشورة جامعة النجاح الوطنية فلسطين.

حمود بشير حمود (٢٠١٧-٢٠١٨): محاضرات في مادة التربية العملية لطلاب فسمي اللغة الانجليزية وعلم النفس بكلية التربية، نالوت.

ثانياً- المراجع الاجنبية

uq Jean Pierre (2003) Dictionnaire de didactique du français langue étrangère et seconde, CLE international , Paris.

Cuq ,J.-P.(2003), Cours de didactique du français langue étrangère et seconde ,PUG, Grenoble .

Tagliante Ch. (2006) , La classe de langue , CLE international ,Paris.

Tardif, J. (1992), Pour un enseignement stratégique: l'apport de la psychologie **cognitive. Montréal:Éditions Logiques**

http://www.fle.fr/

www.fdlm.org

http://fle.asso.free.fr/liens/

http://www.edufle.net